ورد طلب الدعاء بهذه الليلة القدر وهذه من افضل الليالي بعدها
ومن اولى ما يدعى به فيها ايضا ما رواه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس
وابن ابي عاصم في كتاب الدعاء وغيرهما بسند لا بأس به عن بريدة
ابن الخصيب والبريدة بفتح الميم وكون الراء وبالزاي وبالسين فصلة بنون
اوله ابن عبيدة الاسلمي غزى سبع غزوات وشهد الفتح مات سنة خمس
وستين على الاصح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله ادم الى الارض
طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين خفيفتين ثم قال اي رب
عقب فراغه من الصلاة اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي فاعطني سؤلي اي مسؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اي ذنوبي
فلا تؤاخذني بالعقاب عليها اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي الذي هو
منزلة ملك الامصار التي استقامتها باستقامته يعني يلاينه ويخالطه
ويقينا صادقا حتى اعلم اي اجزم وايتقن انه لا يصيبني الا ما كتبته لي اي
قدرته علي في العلم القديم الازلي ورضى بقضائك اي حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت في الحديث الرضى باب الله الاعظم وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وقوله لما اهبط الله ادم
اي انزله من الجنة اليها وادم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها
سمي به لخلقه منه والهبوط الانجرار على سبيل التهور وقوله اسبوعا
اي سبع طوافات وقوله وصلى خلف المقام اي مقام ابراهيم روى
ان الله تعالى اوحى اليه يا ادم انك تدعوني بدعاء اي عظيم فاستجبت لك
ولمن يدعوني به احد من ذريتك الا استجبت له وفرجت همه وغمه
اي ازلتهما عنه وكشفتهما والهم الحزن الشديد الذي يفطع السرور وفرج
الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين واغبرت له من تجارة
كل ناجر هذا كناية عن جعل تصرفه في معاشه تاجرا ايما يحيث يحصل
له بسهولة فوق ما يحصل للتاجر المستريح مع المشقة والتعرض للجهود
واقتحام الاخطار وركوب الاهوال الكبار في التحصيل وانت الدنيا حيث

دنيا الدنوها اولدنائتها وهي راغمة اي ذليلة خاضعة منقادة وان كان
لا يريد الزهد فيها واعطاء الدنيا مع عدم ارادتها ابلغ في الاكرام واعظم
في الانعام فانها مع وضعها في مواضعها مبنية على الاخرة رافعة للدرجات
فيها وزهد العبد فيها مع كونها في يده ابلغ في شرف النفس وعلو الهمة
واعظم في الرسوخ وازيد في التمكن فان من العصمة ان لا تجد ومن
العصمة ان لا تقدر ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على
ديني بالدنيا رواه الديلمي عن علي مرفوعا ومن دعائه ايضا ما رواه
الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم وسع علي من الدنيا وزهدني فيها واعلم
ان المال ليس مذموما من كل وجه فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم
المال الصالح للرجل وقال الدنيا مزرعة الاخرة وكيف يكون
مذموما مطلقا والعبد مسافر الى الله سبحانه وتعالى والدنيا منزل من منازل
سفره وبدنه مركبه ولا يمكنه السفر الا بمطعم وملبس ولا وصول اليها
الا بالمال لكن من فهم فائدة المال وعلم انه علف الدابة لسلوك
الطريق لم يعرج عليه ولم يأخذ الا قدر الزاد فان اقتصر عليه سعد به كما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وعن ابويها ان اردت اللحاق
بي فاقتنعي من الدنيا بزاد الراكب ولا تخلطي فيصا حتى ترقعيه وقال
اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا ومن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ من
حتفه وهو لا يشعر وكذلك المسافر اذا مال يزيد على الطريق مات
تحت ثقله ولم يبلغ مقصده وفي سفره نعم له اخذ ما زاد على كفايته
بقصد صرف الفاضل في وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفاء بذلك
القصد فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من
يعرف وجه التحرز من سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة
وان اصابها من لا يعرف ذلك فهي عليه نقمة فالدنيا كفانية رعناء فكما
ان الفانية لا يجوز ان يدخل عليها ويتناول منها من الرجال الا المحبوب الذي
يؤمن عليها كذلك الدنيا لا يجوز ان يتمكن منها الا المقطوع عنها بالورع والزهد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)